

كلمة السيد الطيب البكوش وزير التربية بمناسبة الاحتفال بيوم العلم

حضرة السيد الوزير الأول

حضرات السادة أعضاء الحكومة

حضرات السيدات والسادة

اسمحوا لي في بداية هذه الكلمة أن أرحب باسمي وباسم كافة أعضاء الأسرة التربوية بسيادة رئيس الجمهورية الذي تفضل بالإشراف على الاحتفال بيوم العلم، وهو احتفال يلتئم هذه السنة في رحاب المدرسة الصادقية باعتبارها رمزا للقيم الوطنية وللحدثة ولمراهنة تونس على الثقافة والعلم والمعرفة فضلا عما ما يحمله هذا الاختيار من معاني القطع مع كل أشكال التوظيف السياسي للشأن التربوي. فالتربية كانت وتبقى رسالة نبيلة والمدرسة فضاء للتحصيل العلمي والمعرفي ولترسيخ قيم المواطنة وتعزيز الشعور بالانتماء إلى الوطن العزيز.

حضرات السيدات والسادة

إن الاحتفال بيوم العلم يشكل مناسبة لاستعراض حصيلة السنة الدراسية وما تحقق خلالها من نتائج. ويحق لنا اليوم أن نهنيئ الشعب التونسي بنجاح هذه السنة الدراسية، إذ رغم ما شهدته هذه السنة من أحداث وظروف استثنائية جعلت البعض يشكك في إمكانية نجاحها أو في إمكانية التوفيق في تنظيم الامتحانات الوطنية، ورغم الصعوبات وحملات التشكيك، تمّ التوفيق في إنهاء السنة الدراسية في ظروف طبيعية وتحقيق نتائج طيبة

في مختلف الامتحانات الوطنية، وهو نجاح يتعدى في معانيه المدرسة والمنظومة التربوية ليشكل نجاحا للثورة ولإرادة الشعب.

وما كان لهذا النجاح أن يتحقق لولا تضافر جهود مختلف الأطراف وتحمسها بكلّ تفران للإسهام، من مختلف المواقع، في تجاوز الصعوبات وتوفير مناخ يسمح لأبنائنا بمواصلة دراستهم واجتياز امتحاناتهم في ظروف عادية. لذا فإنني أنتهز هذه الفرصة للتعبير عن جزيل شكرنا وعميق تقديرنا للأسرة التربوية قاطبة ولقوات الجيش الوطني وقوات الأمن والأولياء والأطراف الاجتماعية ومكونات المجتمع المدني وعن اعتزاز كافة شرائح المجتمع التونسي بهم على ما بذلوه من جهود لدعم عمل الوزارة، وقد وجدوا إلى جانبهم تلاميذ التزموا بالعمل والجد، ومدرسين تطوعوا لإنهاء البرامج المقررة بالجودة المطلوبة تماشياً مع الظرف الصعب الذي مرت به بلادنا، ومتفقدين وإطار تسيير وإداريين وعاملة، انكبوا جميعاً، كلٌّ من موقعه، على تذليل الصعاب لإنجاح السنة الدراسية.

وبفضل هذه الجهود المتضافرة تمكّنّا من تحقيق نسبة نجاح في امتحان البكالوريا قاربت بـ 64 بالمائة وهي النسبة الأرفع التي تم تسجيلها خلال السنوات الخمس الأخيرة، كما لاحظنا تميزاً للشعب العلمية في هذا الامتحان إذ ناهزت نسبة الناجحين المنتمين لهذه الشعب 59 بالمائة من جملة الناجحين وهي نسبة واعدة بالنظر خاصة إلى الطاقة التشغيلية العالية لخريجي هذه الاختصاصات. وستحرص الوزارة انطلاقاً من هذه الملاحظات والاستنتاجات على مزيد عقلنة منظومة التوجيه المدرسي خدمة لأهداف التشغيل.

كما سمحت لنا النتائج المسجلة في مناظرة الدخول إلى الإعداديات النموذجية وشهادة ختم التعليم الأساسي بتسجيل جملة من الملاحظات التي ستكون محل متابعة ودراسة معمقة قصد إدخال التعديلات اللازمة على

آليات التقييم، باعتبارها إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها المنظومة التربوية.

حضرات السيدات والسادة

إن نجاح الامتحانات الوطنية شغل حافزا للوزارة بجميع إطاراتها وأعوانها لمواصلة العمل بكل حماس والتزام للإعداد للسنة الدراسية القادمة. وقد تم في هذا السياق قطع أشواط متقدمة، إذ أنجزت عديد العمليات المتعلقة بصيانة المؤسسات وتعهدها وإحداث مؤسسات جديدة وطباعة الكتب المدرسية وغيرها من العمليات الفنية والإدارية اللازمة لانطلاق السنة الدراسية في ظروف طيبة، فضلا عن فتح مناظرات الانتداب التي حرصنا فيها على مضاعفة عدد المراكز المبرمجة ووضع الآليات الكفيلة بضمان عدالة هذه الانتدابات وموضوعيتها وشفافيتها قطعا مع كل أشكال التدخلات والمحسوبية.

كما شرعنا بصفة موازية في تشكيل لجان مشتركة مع مختلف الأطراف تُعنى بتقييم أداء المنظومة التربوية من حيث البرامج والتكوين المتواصل وغيرها من الملفات التربوية الجوهرية، على غرار ملف تسيير المؤسسات التربوية الذي نحرص فيه على إرساء مقاربة تشاركية من خلال تفعيل مجالس المؤسسات وذلك في اتجاه ضمان انخراط جميع الأطراف التربوية ومساهمتها المباشرة والفعالة في تسيير المؤسسات، غايئنا في ذلك إعداد جملة من التصورات والمقترحات التي يمكن للحكومة القادمة أن تستأنس بها في إعداد مشاريعها وبرامجها على المدى المتوسط والبعيد.

كما أننا بصدد المساهمة مع مختلف القطاعات الأخرى في توفير الدعم اللازم لعمل الهيئة العليا المستقلة للانتخابات معتبرين هذا الدعم مساهمة في التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، وآملين أن تشكل هذه المحطة السياسية الهامة منعرجا حاسما في تاريخ تونس على درب إرساء دولة تقوم على مبادئ الحرية والديمقراطية وسيادة الشعب.

فهنيئاً لأبنائنا المتفوقين ... هنيئاً لأبنائنا الناجحين ... هنيئاً لتونس بشبابها

والسلام